الولايات المتحدة تتقهقر في الهند - الصينية :

كمبوديا : نظام حكم لون نول على شفير الهاوية

جنوب فيتنام : الثورة توسع المناطق المحررة والقوات الحكومية تتراجع نحو العاصمة

تايلاند : المطالبة بانسحاب الولايات المتحدة من قواعدها العسكرية

لم يعد في وسع الولايات المتحدة الا ان تعترف اخيرا بانهيار اتفاق باريس ، رغم ان هذا الاتفاق ما كاد يوقع حتى بدا بالانهيار بسبب اصرار الزمرة السايغونية الحاكمة على رفض تنفيذ ما تضمنه الاتفاق ، مدعومة في تعنتها بالمساندة العسكرية والاقتصادية والسياسية الاميركية .

واهمية اعتراف واشنطن اخيرا بانهيار اتفاق باريس تظهر بوضوح عندما نعيد النظر في الاسباب التي حملتها على عدم التسليم بحقيقة هذا الانهيار طوال هذه الفترة السابقة التي انقضت على توقيع الاتفاقية في باريس ، وانتهاكها المنتظم في سايغون . فهذا الاعتراف الاميركي يتضمن بدوره اعترافا ضمنيا بسقوط « السياسة الاسيوية الجديدة » او ما يعرف بـ « مبدا نيكسون » ، الذي كان قد اعلنه في جزيرة غوام في ٢٥ تموز ، ١٩٦٩ ، عندما اعلن بان الولايات المتحدة ستعمد الى تزويد اصدقائها وحلفائها بالمساعدات العسكرية والاقتصادية اذا ما كانوا في خطر يتهددهم ، ولكن بشرط ان يتحمل هذا البلد المهدد مباشرة ، المسؤولية الاولى في توفير القوة البشرية اللازمة ليدافع بها عن نفسه ...

فتحرير الثوار الفيتناميون للمرتفعات الوسطى، بل ان عجز القوات الحكومية السايغونية عن الاحتفاظ بسيطرتهم فيها ليس سببه حاجة هذه القوات الماسة للسلاح والذخيرة والعتاد العسكري الاميركي ، بل عجزها عن استخدام ما لديها بوفرة منه لصد القوات الثورية وتقدمها . والشيء نفسه يمكن ان يقال في كمبوديا ، برغم كل ما يقال عن حاجة القوات الحكومية فيها لمساعدات عسكرية اضافية ضخمة . فهذه الحاجة ليست وليدة مساعدات اميركية متخفضة في الاساس . فالولايات المتحدة قد اغرقت على الزمرة العسكرية الحاكمة في فنوم بنه مساعدات عسكرية واقتصادية خلال الخمس سنوات الاخيرة ، تزيد على الف مليون دولار . ان هذه الحاجة هي بدورها شهادة على عجز القوات الحكومية والهدر بالتالي والخسائر التي تمنى بها ، خاصة خلال الاشهر الاخيرة .

على الجبهات العسكرية :

ان ما يحققه الاجتياح الثوري الرئيسي في جنوبي فيتنام خاصة ، منذ الاسبوع الماضي ، قد اجبر حتى العدو الاميركي ، على الاعتراف بانه اهم اجتياح ثوري منذ انفجار الحرب هناك . ففي خلال اسبوع من المعارك في المرتفعات الوسطى ، وفي انحاء اخرى من البلاد ، تحررت عدة مدن اقليمية هامة ، واجبرت القوات الحكومية على الانسحاب من عدة مدن من دون مقاومة .

فقط تحررت بلايكو وكونتوم ومدينة بان مي ثيوت الرئيسية . وسقوط هذه العواصم والمدن الرئيسية في ايدي القوات الثورية سيكون له تاثيرا كبيرا على معنويات القوات الحكومية المتقهقرة ، بالاضافة الا تاثيره على الوضع السياسي العام وعلى الزمرة السايغونية الحاكمة ، التي تزداد عزلة يوما بعد يوم . وما يزيد في اثر هذه العمليات الثورية الناجحة في المرتفعات الوسطى ان تحرير هذه المناطق قد رافقه عمليات ثورية مركزة على الاقاليم الاخرى المحيطة بالعاصمة سايغون . في الواقع اضطر فان ثيو في غمرة الانباء عن الهزائم التي منيت بها قواته في المرتفعات الوسطى ، اضطر الى استدعاء فرقة من المظليين من دانانغ الى العاصمة لتدعيم حماية هذه الاقاليم المحيطة بها ، وحيث تتعرض عاصمتين اقليميتين تقعان على بعد ٥٠ ميل من سايغون لهجمات ثورية مكثفة ، بعدما نجحت في قطع كل الطرق الرئيسية ، فيما عدا الطريق رقم ٤ .

لقد كان امام القيادة الحكومية خيارين . اما استعادة بان مي ثيوت المدينة الرئيسية او التراجع من المرتفعات الوسطى الى سايغون والاقاليم التي تحيط بها ، حيث ستجري المعارك النهائية . ولكن فشل القوات الحكومية في استعادة هذه المدينة ، وقرار فان ثيو بالانسحاب كان تسليما بتراجع لا رجوع عنه . واذا كانت آثار هذا التراجع لم تظهر بعد في سايغون ، فان وقع الصدمة السياسي سيكون كبيرا عندما لا يعود بامكان زمرة فان ثيو مواصلة اخفاء انباء هذه الهزائم عن العامة من الناس .

اما على الجبهة الكمبودية فان القتال مستمر ولكن الثوار يركزون بالاضافة الى القصف المنتظم لمطار العاصمة ، المنفذ الوحيد المفتوح جزئيا لفنوم بنه مع العالم الخارجي ، على مدينة نيك لونغ ، الواقعة على نهر الميكونغ وتبعد ٥٠ كيلومترا الى الجنوب الشرقي من فنوم بنه . واهمية تحرير نيك لونغ هي في كونها الموقع الوحيد للقوات الحكومية على طول طريق نهر الميكونغ من فنوم بنه الى حدود جنوب فيتنام . ويحتمل سقوط هذه المدينة في اية لحظة الان . ويؤكد المراقبون العسكريون ان سقوط نيك لونغ سيعني المزيد من تدهور الوضع بالنسبة للقوات الحكومية ، وان ذلك قد يجبر لون نول على ان يسحب قواته من المدن الاقليمية مثل سفاي رينغ وكامبونغ تشام وباتامبانغ ، التي تتعرض بشكل خاص لهجوم مركز ، وقد سقطت بلدة تقع جنوبي فنوم خلال عطلة نهاية الاسبوع الماضي ، في ايدي الثوار.

ولهذه المدينة الرئيسية اهمية خاصة ، لان تحريرها سيعني حرمان فنوم بنه من مصدر تزويدات الارز ، في الوقت الذي هي مضطرة فيه الى الاعتماد على مساعدات غذائية بالاضافة الى المساعدات العسكرية

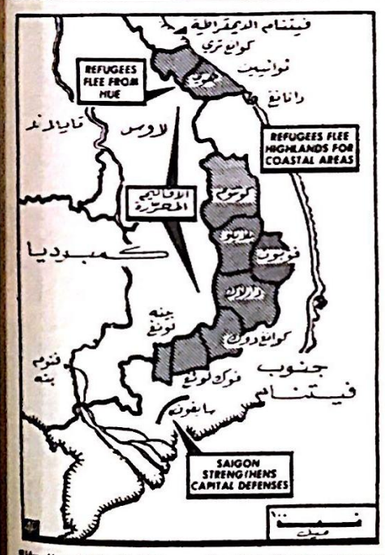

Situation in South Vietnam after loss of nine provinces.

اتفاق أمني مع اميركا؟

تراجعت الحكومة الاسبانية بصورة مفاجئة عن شروطها القاسية الاولى التي كانت قد وضعتها عند بدء المفاوضات من اجل تجديد حقوق الولايات المتحدة في القواعد العسكرية التي تتمركز فيها في الاراضي الاسبانية .

وقد اظهرت الحكومة في مدريد رغبة ملحة اخيرا في ارضاء الولايات المتحدة ، وهي تبدي حماسا ملحوظا لعقد نوع من الاتفاق على ترتيب امني مشترك معها ، بعدما كانت قد اظهرت مؤخرا ، رغبتها الشديدة في التخفيف من الوجود العسكري الاميركي الظاهر في البلاد بسبب الغليان القائم في الوضع السياسي الداخلي وحرصها على ان لا تتحول قضية هذا الوجود الاميركي العسكري الى قضية سياسية تثيرها المعارضة الاسبانية المتعاظمة ، وخاصة القوى اليسارية في البلاد ، التي تستعد لمرحلة الخلافة القادمة .

وتلمح اجهزة الاعلام الاميركية المقربة من الدوائر العليا في واشنطن الى ان الدافع وراء رغبة الحكومة الاسبانية هذه هو امل الطبقة الحاكمة بان اتفاقية امنية مشتركة مع الولايات المتحدة من شانها ان « تطمئن » بل وتعزز الحكم القادم الذي سيرث الجنرال فرانكو قريبا في مدريد ، لان عملية الخلافة ستكون عملية صعبة ازاء النمو المتعاظم لقوة الاحزاب الاشتراكية والشيوعية في البلاد ، وتاثيرات التجربة البرتغالية المحمومة على الوضع المضطرب في اسبانيا .

واذا كان رد واشنطن على هذه الرغبة الاسبانية لم يعرف بعد فان الاستجابة الاميركية لهذا الطلب غير مستبعدة على ضوء التطورات الهامة في البرتغال ، وخاصة من بعد فشل المحاولة الانقلابية الرجعية ، وازدياد قوة الشيوعيين فيها .

الولايات المتحدة . وايضا في الوقت الذي تضطر [illegible] بين يوم وآخر ، الى وقف شحن الاون [illegible] بسبب صعوبة الهبوط في مطار فنوم بنه ، [illegible] لعمليات قصف مستمر .

[illegible] وقع الصدمة السياسية في فنوم بنه والمدن [illegible] حجم الهزائم المتوالية ستكون له اثاره [illegible] وكما يخشى المراقبون العسكريون [illegible] ذوي الهزائم في جنوب فيتنام الى [illegible] الهروب من الجيش للانضمام الى القوات [illegible] يخشون ان يحصل الشيء نفسه في [illegible] عدد الجنود الهاربون الى الطرف [illegible]

[illegible] الذي ميز المؤتمر الصحفي الاخير [illegible] الرئيس الاميركي قبل اسبوع يعكس حقيقة [illegible] بسرعة لصالح القوة الثورية في كل من [illegible] وجنوب فيتنام . فللمرة الاولى تعترف [illegible] الثورة الفيتنامية تحقق حاليا اضخم [illegible] منذ بداية الحرب ، وللمرة الاولى [illegible] السايغونية بالانسحاب دون مقاومة في [illegible] واسعة ، وللمرة الاولى تطلب زمرة [illegible] التفاوض مع الثورة ، وتطلب من هذه [illegible] بعدم تعرض الثورة لها في حال [illegible] ، وتستعد للرحيل باعداد حقائب سفرها، [illegible] نول الذي جهز نفسه لخطة الهروب [illegible] « نيويورك تايمز » .

[illegible] الاشارة الى ان القلق الذي لم تعد واشنطن [illegible] في اخفائه ، يتعدى الخوف على مصير نظام [illegible] نول المحتوم والمتوقع ان يسقط في اية [illegible] ليشمل معه نظام الحكم السايغوني .

[illegible] في الواقع ليس حول صحة نظرية الدومينو [illegible] سقوط حلقة من السلسلة يسهل عملية [illegible] الحلقات الاخرى ، بل ما اذا كانت وسائل [illegible] الاميركية قادرة على منع تطبيق [illegible] . والقلق الاميركي الكبير هو نتيجة [illegible] الاميركية بافلاس سياساتها الامبريالية [illegible] الاميركية الاكبر لم تكن في وصول [illegible] نول الى شفير الانهيار الذي لا رجوع [illegible] هي ايضا ، بل فيما تظهره القوات [illegible] فان ثيو من عجز ويأس . فقد [illegible] كثيرا بأوامر فان ثيو لقواته بالانسحاب [illegible] الوسطى من دون مقاومة .

[illegible] كانت المفاجاة الاكبر الاخرى في طلب [illegible] التي لها حدودا واسعة مع كمبوديا – بان [illegible] الولايات المتحدة قواتها وتنسحب من قواعدها [illegible] فيها . فالانتصار الوشيك للقوات الثورية [illegible] كمبوديا وجنوب فيتنام – ومن بعد انهاء [illegible] العسكري الاميركي المباشر في الهند – الصينية [illegible] الكونغرس من مقاومة ناجحة حتى الان، [illegible] الادارة الاميركية لمساعدات عسكرية [illegible] الاضافية الصائرة في فلك نفوذهم ، قد دفع [illegible] الانقلابية الى ادراك مصلحتها في التنصل من روابطها العسكرية مع الولايات المتحدة ، تمهيدا لعلاقات طبيعية مع جيرانها القادمين قريبا ، لانها تدرك التاثير الكبير لانتصار الثورة في كل من جنوب فيتنام وكمبوديا ، على الحركة الثورية المسلحة المتنامية داخل تايلاند ...

والمساعدات الاميركية المحدودة حاليا ، او الضخمة (في حال موافقة الكونغرس على مساعدات اضافية) لن يكون لها سوى تاثيرا مؤقتا ، في اطالة مدى المعارك في كمبوديا وفي فيتنام . لان العامل الذي اثر على موازين القوى في الحرب فيهما ، لصالح الثورة ، لم يكن النقص في الذخائر والسلاح الذي ترسله الولايات المتحدة لسايغون وفنوم بنه . فرغم كل ما حققته واشنطن من مساعدات عسكرية ضخمة لكليهما خلال السنوات الاخيرة خاصة ، لم يمنع في تقهقر القوات الحكومية المضطرد امام تقدم القوات الثورية الكيفية ومواصلتها تحرير المناطق من سيطرة القوات الحكومية . ورجالات البنتاغون يدركون ان ما يتحقق اليوم لا رجعة عنه . ولكنهم يضغطهم من اجل ارسال المزيد من المساعدات العسكرية يثبتون بانهم يعمنون في الخطأ في حساباتهم كما في الماضي ، مع فارق انهم اليوم يراهنون على اعجوبة (!)

ان مجرد النظر الى الخارطة الفيتنامية يظهر مدى اتساع المناطق المحررة التي يسيطر عليها الثوار حاليا . فمن بعد اوامر فان ثيو بالانسحاب من العاصمة هوي ومدينة كوانغ ثري ، اصبح الثوار يسيطرون سيطرة كاملة على اقاليم استراتيجية سبعة هي كوانغ ثري وثوانتين في الشمال على الحدود مع فيتنام الديمقراطية ، كونتوم ، بلايكو ، ودارلاك في المرتفعات الوسطى ، وفوك لونغ وبينه لونغ شمال سايغون . اما في الاقاليم الاخرى غير المعروة كليا ، فان زمرة فان ثيو لا تزال تستطيع الابقاء بسيطرة قواتها ولكن على العواصم الاقليمية فحسب ، وليس على المناطق الريفية منها ، وهذه الحقيقة ، تبين الحجم الحقيقي للسيطرة الحكومية المتبقية في البلاد، مع الاخذ بعين الاعتبار ضعف هذه السيطرة السياسية فيها . وتدفق سيول اللاجئين من المناطق المنتطة حاليا سيكون بمثابة القنبلة الموقوتة التي ستساهم مع الهزائم التي تتكبدها القوات الحكومية ، في تفجير الاوضاع الراكدة نسبيا في هذه العواصم الاقليمية التي لا تزال خاضعة للسيطرة الحكومية .

وعلى ما يبدو ان الثوار الشيوعيين لم يرموا بعد بكل ثقلهم في المعركة . وهذه احدى الاسباب التي تجعل القلق الاميركي مضاعفا على جنوب فيتنام . فواشنطن نفسها تعترف بان للثوار ١١ فرقة عاملة حاليا في جنوب فيتنام ، وبان هناك اربع فرق اخرى احتياطية في حالة تاهب بانتظار لحظة بدء دورها في الهجوم الثوري الرئيسي ، ولهذا فانها تتوقع احتدام المعارك والمزيد من التصعيد الثوري في الفترة القادمة، ونواصل الادارة حملتها داخل الكونغرس وخارجه من اجل مساعدات عسكرية اضافية تحاول بها تاجيل وقوع « الكارثة » النهائية ، ووقف النهيار المحتوم للسيطرة الامبريالية الاميركية في الهند – الصينية .